اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك
فهيئ موضعًا كبيرًا حصينًا فمضى ذلك الرجل
وحصّل صاحب الوديعة فقال له اياس
امضي الى خصمك واطلب منه وديعتك
فان جحدت فقل له امضي معي الى القاضي
الحاكم انا وانت فلما جا اليه دفع اليه
كيسه فجا الى القاضي فاعلمه بذلك ثم ان
ذلك الرجل جا الى القاضي طامعًا في تسليم المال
فسبه القاضي وابطل قوله وكانت هذه
من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره
وقيل مات بعض الخلفا واختلفت الروم
واجتمعت ملوكها وقالوا الان يشتغل
المسلمون ببعضهم بعض فتتمكنون الغيرة
منهم والوثبة عليهم وضربوا في ذلك
مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات
واجمعوا على انه فرصة الدهر وكان
رجل منهم من ذوي العقل والراي
والمعرفة غايبًا عنهم فقالوا من الحزم عرض
الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه
فقال لا ارى ذلك صوابًا فسالوه عن
علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شا الله
تعالى فلما اصبح اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا
ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه
فقال سمعًا وطاعة ثم امر باحضار كلبين
عظيمين قد اعدهما ثم حرش بينهما وعرض
كل منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى
سالت دماوهما فلما بلغا الغاية فتح باب

بيت

بيت عنده وارسل على الكلبين ذيبًا
قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه
وتالفت قلوبهما ووثبا جميعًا على الذيب
فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال
مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع
الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين
ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر
تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو
فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه
فهذه صفة العقلا واما ذم الحمق
فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة
من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد
العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه
في امر من الامور والحمق غريزة لا تنفع فيه
الحيلة وهو داء دواه الموت قال الشاعر
لكل داء دواء يستطب به . الا الحماقة اعيت من يداويها
والاحمق مذموم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاحمق ابغض الخلق الى
الله تعالى اذ حرمه اعز الاشيا عليه وهو
العقل ويستدل على صفة الاحمق من
حيث الصورة طول اللحية لان مخرجها
من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه
ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو
احمق واما صفته من حيث الافعال ترك
نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه
والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة
الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة

Copyright © King Saud University